الاستعارة وأثرها
في التنامي الدلالي للنص القرآني

إعداد

أسماء محمود محمد معروف

مدرس مساعد بقسم اللغة العربية ، كلية الآداب بقنا

جامعة جنوب الوادى ـ جمهورية مصر العربية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الثاني (إصدار ديسمبر)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستعارة وأثرها
في التنامي الدلالي للنص القرآني

أسماء محمود محمد معروف

مدرس مساعد بقسم اللغة العربية ، كلية الآداب بقنا ـ جامعة جنوب الوادى ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : asmaa.marouf2018@gmail.com

الملخص

تناول هذا البحث أثر الاستعارة في التنامي الدلالي للنص القرآني وبيان إعجاز القرآن البلاغي، وهدف هذا البحث إلى بيان أثر الاستعارة ودورها في التنامي الدلالي وكذلك فهم النص القرآني، واعتمد البحث على المنهج الوصفي الذى يقوم على تحديد خصائص الظواهر، ووصف طبيعتها، والتعرف عليها وتحليلها للوصول إلى حقيقتها ودلالتها، وخلص إلى عدة نتائج أهمها : إن لغة المجاز في القرآن الكريم لغة لكل عصر يسمعها كل إنسان فيرى فيها الجديد والجديد واختلاف الأجيال المتتالية في تصورها للأشياء، فكل جيل يرفض رؤية من سبقه، ويرى الكمال في تصوره هو للأشياء، بل يضيف الجديد إلى من سبقه، فيلمح في الشيء صفة لم يرها الجيل السابق عليه لهذا الشيء مما يؤدي للتنامي الدلالي عبر العصور، اعتمد الكتاب الكريم في استعاراته على صفات ثابتة في الشيء لا تتبدل عبر الأجيال، بل تظل ثابتة متوارثة، وقد بنيت تلك الصفات في التصور الذهني لكل البشر، وهذا هو سر ثبات الاستعارة القرآنية، وتجددها رغم تعاقب الأجيال التي تناولته بالقراءة والتفسير ما يجعل الدلالة في تنامٍ مستمر .

الكلمات المفتاحية : الاستعارة ، التنامي الدلالي ، النص القرآني .

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

١٤٢٨

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

Metaphor and Metony my and their effect on the Semantic development of the Qur'anic text

Asmaa Mahmoud Mohamed marouf

Assistant teacher , Arabic department of South valley university at Qena - Arab Republic of Egypt .

Email: asmaa.marouf2018@gmail.com

Abstract

this research deals with the effect of Metaphor and reality in the Qur'an. and the effect of Metaphor on the semantic development and how it happens it also aims at showing the effect and the role of Metonymy on the Semantic development and understanding the Qur'anic text .

It relies on the descriptive approach that is based on defining the characteristics of the Phenomena, describing its nature. Identifying and analyzing them to reach the reality and significance. it summarized into Several results: _ the Metaphor in the holy Qur'an is the language of every era that every person hears, sees in it the new. So every generation refuses the previous perception and see perfection inits own perception and adds to it which in turn, leads to semantic development through ages. in it Metaphor, the holy Qur'an relies on fixed attributes that have never changed, but still constant through ages. these qualities are still absolute in the Mental perception of all human beings .this is the secret of stability and renewal of the Qur'anic Metonymy and Metaphor through ages, which Mokes the semantic in aconstan development .

Keywords: Metaphor, Semantic development, the Qur'anic text.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

أما بعد ،،،

التمهيد

مما يميز بلاغة القرآن الكريم أن الفصاحة والبلاغة استمرت في جميعه استمرارًا لا توجد له فترة ولا انقطاع، وذلك لا يقدر عليه أحد [١]، ومن بلاغة القرآن الكريم أن أجناس الكلام مختلفة ومراتبها من حيث البيان متفاوتة؛ فمن الكلام ما هو بليغ ورصين وجزل، ومنه ما هو فصيح وواضح وسهل، ومنه ما يتسم بالإطلاق والإرسال، وغير ذلك من أوجه البلاغة في إطارها الشامل، وشأن القرآن الكريم في هذه البلاغات أنه يجمع بين ضروبها وأقسامها جمعًا يؤلف أوجهًا شتى من البلاغة والجزالة ثم الفصاحة التي يتجلى فيها اليسر والوضوح، ثم الإطلاق الذي يجاوز التقييد، ثم الإيجاز الذي يضم فيوضًا من المعاني عبر كلمات رصينة يشد بعضها بعضًا، وكل هذا قد اجتمع في القرآن الكريم، ومثل هذا لا يجتمع في أي كلام غيره، ولا يتيسر في أي بيان سواه[٢] .

---

(١) انظر : البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ط٣ ، ١٤٠٠ هـ ، ج٢ ، ص ١٠١ .

(٢) انظر : دراسات في علوم القرآن ، أمير عبدالعزيز ، دار الشهاب ، ط ٢ ، الجزائر ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م، ص ١٢٤ .

قال الزركشي : جمع القرآن بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر؛ لأن الجزالة من الألفاظ لا توجد إلا بما يشوبها من القوة وبعض الوعورة، والعذوبة منها ما يضادها من السلاسة والسهولة (١) .

هذه هي بلاغة القرآن في جلالها ورفعتها، وقد كانت سببًا في تأثر العرب بالقرآن الكريم حتى صار الأدباء والكتاب والشعراء يحذون حذوها وينسجون على منوالها، وهذا الذي جعل الشعراء والأدباء الذين أدركوا الإسلام، وسمعوا الطبقة العالية من الكلام، كما قال ابن خلدون أرفع طبقة في البلاغة من شعراء الجاهلية (٢) .

وتمتلك اللغة العربية أكثر من وظيفة ومنها الإبلاغ، ولا يكتفي بهذا القدر فهي وسيلة من وسائل الرقي بالرسالة المؤدية إلى الآخرين، فكان البيان أحد تلك الوسائل، ولا نقصد بالبيان هنا المجاز والاستعارة والكناية على الرغم من عدم إنكار هذه المصطلحات الدلالية ودورها في عملية الإيصال وتطور الدلالة عن طريقها؛ ولكن هناك موضوعات أخرى تهتم بها الوظيفة البيانية هي تحديد الأفكار بدقة، والاستدلال، والترتيب والتسلسل، وقدرة المتكلم على مراعاة أحوال المخاطبين والإيجاز وعدم الاطناب، والاهتمام بالأسلوب الذي يعتمد على وسائل منها التنظيم والترتيب لخدمة

---

(١) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشى ، ج ٢ ، ص ١٠٧ .

(٢) انظر: المقدمة ، عبدالرحمن ابن خلدون ، دار الفكر ، لبنان ، ٢٠٠٧ م ، ص ٦٣٢ ، انظر: إبلاغية الخطاب القرآني من منظور لسانيات النص ، دراسة في سورة البقرة ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراة العلوم في الآداب واللغة العربية ، عبدالكريم حاقة، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ص ٢٥.

الدلالة [١]، وتوليد المعاني عن طريق ابتكار ألفاظ جديدة غير مخلة ومستساغة [٢] .

أولا : تعريف الاستعارة

تعد الاستعارة جزءًا من المجاز ولها دلالات إيحائية؛ لأنها تحدث نوعًا من الدهشة والمفاجأة الممتعة، ومهما تكن مزايا هذه الأفكار الخاصة بسرور القارئ واستجابته فإنها جميعًا تلتقي عند حد اعتبار الاستعارة زينة، والغرض من الاستعارة هنا لا يخرج على الإمتاع والتسلية[٣] .

والدلالة الايحائية وهي المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء نظرًا لشفافيتها[٤]، وحصر أولمان هذه الدلالة وتأثيرها في ثلاثة جوانب وهي : التأثير الصوتي والصرفي، والتأثير الدلالي ويتعلق بالمجاز ودورها في التأثير على المتلقي[٥] .

فالمجازَ أعمُّ من الاستعارة، وأن الصحيح من القضيّة في ذلك: أن كلَّ استعارةٍ مجازٌ، وليس كلُّ مجازٍ استعارة، وذلك أنّا نرى كلامَ العارفين بهذا الشأن – أعني علم الخطابة ونَقْدِ الشعر– والذين وضعوا الكتب في أقسام البديع، يجري على أن الاستعارة نقلُ الاسم من أصله إلى غيره للتشبيه على

---

(١) ينظر: المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية ، المؤلف: سمير شريف ستيتية،،الناشر: دار القلم، جامعة اليرموك ، الأردن ، ١٩٩٥م ، ص : ٤٧ ، ٤٩ .

(٢) مصطلحات الدلالة العربية ، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث ، تأليف :جاسم محمد عبد العبود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص ٢٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٢٤ .

(٤) علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ٣٩ .

(٥) مصطلحات الدلالة العربية ، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث ، جاسم محمد عبد العبود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص ١٢٤ .

حدِّ المبالغة، فإن الاستعارة أخص من المجاز، إذ قصد المبالغة شرط في الاستعارة دون المجاز[١]، وكلما زاد التشبيه خفاء زادت الاستعارة حسنًا .

والاستعارة أفضل المجاز، وأول أبواب البديع، وليس في حلي الشعر أعجب منها، وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها، ونزلت موضعها، وقال القاضي الجرجاني: الاستعارة ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصلي، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها، وملاكها بقرب التشبيه، ومناسبة المستعار للمستعار له، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى يوجد بينهما منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر[٢] .

وكان أول من وضع تعريفًا للاستعارة هو الجاحظ فقال: الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه، وعرفها ابن قتيبة فقال: والعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة، إذا كان المسمى بها بسبب من الآخر أو مجاورًا أو مشاكلًا، وعرفها ثعلب فقال: هي أن يستعار للشيء اسم غيره أو معنى سواه، وعرفها ابن المعتز بقوله: استعارة الكلمة، لشيء لم يعرف بها من شيء عرف بها [٣].

---

(١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) ، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، ص ١٠٠ .

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر: دار الجيل ، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ج١، ص ٢٧٠ .

(٣) الموسوعة القرآنية المتخصصة ، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر ، عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ، ص ٥٣١ .

والاستعارة هي أن تستعار الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها، وذلك لإظهار الخفي، كقوله تعالى:﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ۝٤ ﴾ [١]؛ فإن حقيقته أنه في أصل الكتاب، فاستعير لفظ الأم للأصل؛ لأن الأولاد تنشأ من الأم، كما تنشأ الفروع من الأصول، والحكمة في ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيّا، فينتقل السامع من حد السماع إلى حد العيان، وذلك أبلغ في البيان .

ومثل ذلك قوله تعالى:﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ۝٣٩ ﴾ [٢]، والتعبير مجازي بالاستعارة، والمراد بالأم الأصل، وهو الشريعة المتفقة في كل الديانات، فينسخ الله تعالى ويثبت، ولكن أصل هذه الشرائع لا يتغير[٣]، وهو الذي بينه الله تعالى في قوله: ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ۝١٣ ﴾ [٤] .

ولإيضاح ما ليس بجلي ليصير جليّا كقوله تعالى: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ۝٢٤ ﴾[٥]؛ لأن المراد أمر

(١) سورة الزخرف ، آية :٤ .
(٢) سورة الرعد ، آية : ٣٩ .
(٣) المعجزة الكبرى القرآن ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، الناشر: دار الفكر العربي ، ص ١٩١ .
(٤) سورة الشورى ، آية : ١٣ .
(٥) سورة الإسراء ، آية : ٢٤ .

الولد بالذل لوالديه رحمة، فاستعير للولد أولًا جانب، ثم للجانب جناح والحكمة في ذلك جعل ما ليس بمرئي مرئيّا لأجل حسن البيان .

والاستعارة : ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين، نحو لقيت أسدًا يعني رجلًا شجاعًا، ثم إن ذكر المشبه به مع قرينه سمي استعارة تصريحية وتحقيقية كـــــــــ (لقيت أسدا في الحمام)[١]، والاستعارة التَّصريحيَّة: الصورة البيانيّة التي ذكر فيها المشبّه به وحُذِف المشبَّه كقول المتنبي: (بحر الطويل) :

فَلَمْ أرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى البَحْرُ نَحْوَهُ وَلاَ رَجُلاً قامَتْ تُعانِقُهُ الأُسْدُ

فالمشبّه المحذوف (الرجل الكريم) والمشبّه به المذكور (البحر)[٢] .

وتجمع الاستعارة بين خصائص المجاز والتشبيه فقد أخذت من هذين الأصلين ميزاتها لتكون وسيلة رائعة لانطلاق اللغة، وفتح فضاءات جديدة للتعبير بعيدة عن عالم الحقيقة والواقع المحدود وممدة اللغة بسير الديمومة والتجدد، ولتكون دائمًا ميدانًا يتبارى فيه المتحدثون والأدباء ويستوعب دائما مستجدات الحياة وتطورها [٣] .

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) ، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، ص ٤٨.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) ، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، ج ٢ ، ص ١٢٨٦ .

(٣) مصطلحات الدلالة العربية ، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث ، تأليف د. جاسم محمد عبد العبود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص ٢٠٦ .

ويجب أن ينتبه التحليل الدلالي إلى تفسير سياق الاستعارة ومتابعة التوسع في معناها عن طريق متابعة إطار الاستعارة من معني الكلمة الأصلية إلى معناها الجديد أي متابعة المعاني القديمة والمعاني الجديدة معًا[١] .

ومن أجل ذلك تحدث الاستعارة تغييرًا في معاني الكلمات التي تنتمي إلى أسرتها[٢]، أي أن الاستعارة قد تغير كلمة تنتمى إلى مجال دلالي أو حقل دلالي عن طريق إخفاء معني جديد على تلك الكلمة واستشهاد ذلك المعنى الجديد ونسيان المعنى القديم الذي كان يؤهل ذلك اللفظ إلى الانخراط في ذلك الحقل الدلالي القديم وانصياع اللفظ باستعارته الجديدة إلى حقل دلالي جديد[٣].

وتمثل الاستعارة صورة حيه للمعني الهامشي الثانوي[٤]، فهي تقتبس الكلمة الذي تنبني على الاستعارة من المعاني المادية، وتدخله في حيز الفكرة المعنوية ليؤدي معناها الأصلي، ضمن السياق اللغوي الذي يضاعف فائدة المعنى الأول بالمزاوجة والتفاعل بينهما؛ فلنتأمل قوله تعالى ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ۝٤٢ ﴾[٥]، فهي أبلغ وأحسن وأدخل

(١) ينظر نظرية المعنى في النقد الأدبي، مصطفي ناصف ، دار الأندلس ، ط٢ ، ١٩٨١ م ، ص ٨٧ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٨٨ .
(٣) مصطلحات الدلالة العربية ، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث ، تأليف: جاسم محمد عبد العبود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص ٢٠٧ .
(٤) التطور الدلالي لألفاظ أركان الإسلام في القرآن الكريم ، زينة قرفة ، رسالة ماجستير ، جامعة فرحات عباس، الجزائر ، ص ١١٤ .
(٥) سورة القلم ، آية : ٤٢ .

مما قصد له من قوله لو قال : يوم يكشف عن شدة الأمر، وإن كان المعنيان واحدًا، وقال أبوهلال العسكري : ألا ترى أنك تقول لمن تحتاج إلى الجد في أمره : شمر عن ساقك فيه، واشدد حيازمك له، فيكون هذا القول منك أوكد في نفسه من قولك : جد في أمرك .

ثانيا : دور الاستعارة في تنمية اللغة :

إن اللغة باعتبارها وسيلة تعبير وتواصل بين الناس تحتوى على مفردات تعبر عن أشياء تشير إليها حقيقة، وهو ما يعرف بالمعنى الحقيقي للفظة، ومن خلال هذه العلاقة يتمكن الناس من التواصل بينهم، ثم تكثر المعاني مع قلة الألفاظ، وهنا تلجأ اللغة إلى وسائل أخرى لتسد بها هذا العجز اللغوي في مفرداتها، وتلاحق هذا السيل الكبير المتلاحق من الأفكار والمعاني فتدخل في باب المجاز .

إن هذه العملية (تنمية اللغة من خلال الاستعارات) عملية معقدة لا تتم بهذه الصورة البسيطة التي ذكرناها، إننا في إطار الاستعارة كإحدى أبواب البلاغة التي تنمي اللغة نرى عمليات معقدة تتم حتى تخرج لنا استعارة جديدة يقبلها المستمع، وتشيع في المجتمع، ثم ينسي أنها استعارة، ونتعامل معها على أنها حقيقة لا كاستعارة منسية، بل إنها تدخل في معاجم هذه اللغة كإحدى دلالات هذه الكلمة [١] .

والاستعارة من أشرف صنعة الكلام وأجلّها[٢]، والاستعارة تؤدي دورًا مهمًا في نمو اللغات فاللغة لا تشمل إلا على المجازات فهي تبدى عكس ما تخفي [٣] ، واللغة استعارة كبرى[٤] .

---

(١) الاستعارة القرآنية و النظرية العرفانية ، عطية سليمان أحمد ، ص ١١ .

(٢) نضرة الإغريض في نصرة القريض ، المظفر بن الفضل بن يحيى، أبو علي، العلوي الحسيني العراقي (المتوفى: ٦٥٦هـ) ، ص ٢٤ .

(٣) التأويل بين السيميائية والتفكيكية ، ا. ايكو ، ترجمة : سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي ، ط ١ ، ٢٠٠٠، ص ١٤ ، ١٥ .

(٤) ج . ج . لوسركل ، عنف اللغة ، ترجمة وتحقيق : محمد بدوى ، المنظمة العربية للترجمة ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، لبنان ، ص ٢٦٩ .

إن التعامل مع الاستعارة اللغوية لا بد وأن يتم على أساس أنها خاصية بلاغية، تتعلق بالدرجة الأولى باللغة كنظام سيميائي قادر على استيعاب مختلف الأنظمة العلامية الأخرى، والتعبير عنها تعبيرًا تداوليًا أو تواصليًا، فلا غرابة في أن ينظر إلى اللغة كاستعارة كبرى في التفكير السيميائي الحديث؛ ذلك لأن اللغة هي النظام السيميائي الوحيد القادر على الاستعارة لأنظمة لا تعبر عن نفسها بطريقة مباشرة، فهي علامة مجردة تومئ بدلالتها، فتنصهر في اللغة التي تعبر عنها وتستعير لها [١] .

وكانت النظرة التقليدية إلى الاستعارة تعتبرها مَعْلَما من معالم اللغة الأدبية، ولغة الشعر بصفة خاصة، ولا تراها مناسبة لأنواع اللغة الأخرى، ولكن الدراسات الحديثة للاستعارة بمعنى لغة المجاز عمومًا تقيم حججًا قوية على خطأ هذا التصور، فلغة المجاز متغلغلة في جميع أنواع اللغة، وجميع أنواع الخطاب، حتي في الحالات التي لا تبشر إطلاقا بذلك مثل ضروب الخطاب العلمي والتفني، أضف إلى ذلك أن العبارات المجازية ليست مجرد زخرفات أسلوبية سطحية للخطاب، إذ إننا حين نختار الدلالة على أمور معينة بتعبير مجازى معين دون غيره فإننا نبنى واقعنا بطريقة معينة دون سواها، وهكذا فإن لغة المجاز تبني الطريقة التي نفكر بها والطريقة التي نتصرف بها ونظم معارفنا ومعتقداتنا، وذلك بأشكال عميقة وأساسية [٢] .

---

(١) نسقية اللغة ولا محدودية الدلالة ، حسين خالفي ، ص ٣٣٣ .

(٢) الخطاب والتغيير الاجتماعي ، تأليف: نورمان فير كلف ، ترجمة : محمد عناني ، القاهرة المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥ ، طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ص ٢٣٩ .

ثالثا : كيفية حدوث التنامي الدلالي

يسمح النظر إلى اللغة كاستعارة كبرى بتحطيم نسقية اللغة، أو بالأحرى تحطيم ثنائية الدليل اللغوي، الذي هو نتاج ارتباط دال (صورة صوتية) ومدلول (مفهوم ذهني) الذي جسدته اللسانيات البنيوية، فهو (الدليل) ينفتح بالضرورة على طرف ثالث، هو مرجع العلامة اللغوية؛ ذلك لأنه من غير المنطقي تصور وجود صورة ذهنية دونما إحالة لموجودات خارجية، تعتمد الدوال اللغوية (الصوتية) للتوسط بينهما وبين الصورة الذهنية، التي تنطبع في الذهن لمجرد تلقي الأصوات سماعًا، فالموجودات الخارجية (المراجع) مضمنة في المدلول، وبالإمكان التعبير عنها بمصطلح المرجع، ووفق هذا المنظور تغدو الدوال اللغوية استعارة للمراجع الخارجية، نظرًا للعلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول (المتضمن بالضرورة للمرجع)، وهذا ما يمكن معاينته في التصور الفلسفي العام للعلامة عند بورس حيث ينظر إلى العلامة نظرة ثلاثية الأبعاد :

ممثل (م) دال، مؤول (م) مدلول، وموضوع (م) مرجع، وهذا باعتبار أن العلامة – كما عرفها بورس هي : شيء ما ينوب لشخص ما عن شيء ما، من جهة ما وبصفه ما، فهي توجه لشخص ما بمعني أنها تخلق في عقل ذلك الشخص علامة معادلة أو ربما علامة أكثر تطور، وهذه العلامة التي تخلقها اسمها مفسرة (مؤول) للعلامة الأولي، إن العلامة تنوب عن شيء ما وهذا الشيء هو موضوعتها[١] ، وهذه النظرة الثلاثية لأبعاد

(١) مدخل إلى السيميو طيقا : مقالات مترجمة ودراسات ، إشراف : سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد ، دار إلياس العصرية ، ١٩٨٦ ، نقسية اللغة ولا محدودية الدلالة ، حسين خالقي ، ص ٣٣٤ .

العلامة تتلاءم مع العلاقة التفاعلية – أو بالأحرى الاستعارية – القائمة بين اللغة والفكر والواقع :

الممثل (م)	المؤول (م)	الموضوع (م)
اللغة (تسميات)	الفكر(مفاهيم)	الواقع (أشياء)

كما تتلاءم هذه النظرة مع أبعاد – أو وظائف اللغة – اللغة ، من حيث هي في الآن نفسه: تمثيلية، دلالية وتداولية .

إن النظر إلى اللغة كمجموعة دلائل ثنائية، أي كبنية مغلقة يكتسب قيمته الدلالية من خلال اختلافه عن الدلائل اللغوية الأخرى، يمكن أن يتلاءم مع دراسة اللغة كنظام؛ حيث يرتبط الدليل الذي يبدو قارا (ثابتًا)، واعتباطًا، أو ربما ارتباطًا استعاريًا، باعتبار أن الأصوات منظومة هي استعارة ناقلة لمراجع واقعية لها وجود فعلي، وآخر ذهني، تقوم الذاكرة ببعثه بمجرد أن تنطبع الأصوات في الأذن، فيمنحها الدماغ تفسيرًا ما انطلاقًا مما سبق وأن خزنه .

وفكرة مجاز اللغة – أو استعاريتها – قديمة تحدث عنها ابن جني في سياق بحثه في نشأة اللغة، يقول عبدالجليل منقور : فبعد طول معاينة للغة يرى ابن جني أن أكثر كلام العرب إنما مجاز، وذلك ناتج عن دوران اللفظ على الألسنة بدلالته المجازية اكتسب سمة الحقيقة، وتلك التراكيب اللغوية التي نخالها ذات دلالة حقيقية هي في الأصل ذات دلالة حقيقية هي في الأصل ذات دلالة مجازية محققة لتلك المعاني[١] .

---

(١) علم الدلالة : أصوله ومباحثه في التراث العربي ، عبدالجليل منقور ، موقع اتحاد الكتاب العربي علي شبكة الانترنت : www.awu-dam.org ، ونقسية اللغة ولا محدودية الدلالة ، حسين خالقي ، ص ٣٣٥ .

الحديث عن الدليل اللغوي يقود إلى الحديث عن الكلمات باعتبار أن الدليل يتعلق بالنظام، أما الكلمة فهي تتعلق بالاستعمال، فالنظام يرتبط باللغة كمؤسسة اجتماعية مشتركة، في حين أن الاستعمال يرتبط بالفرد، الذي يستعمل اللغة (الكلام)، وللعلامات اللغوية خاصية هي بعدها الدلالي، وهو البعد الذي يمنحها القدرة علي التحول على مستوى المدلول، لكي يصبح بدوره علامة من نوع آخر، تشير إلى مدلول آخر، وهذا في إطار التحول الدلالي، الذي يتجسد من خلال أنماط المجاز المختلفة .

والتحول الدلالي لا يتأتى للعلامة اللغوية معزولة، ومجردة عن السياق الاستعمالي، فللعلامات اللغوية قابلية للدخول في علاقات مكونة جملا، ثم قابليتها بعد ذلك للتنامي بالجمل لكي تكون نصًا[١] .

والمعنى يعتبر المادة التي تشتق منه الدلالات؛ فالدلالة هي شكل لهذا المعنى ومشتقة منه، يطلق على المعنى (التقرير أو الدلالة اللغوية)، ويطلق على الدلالة (معني المعنى) الإيحاء[٢] .

والفرق بين المعنى والدلالة، هو أن المعنى معطى مباشر سابق، فهو ملازم للعلامة اللغوية، وهو مدلولها الثابت نسبيًا، في حين أن الدلالة هي المعاني غير المعطاة بشكل مباشر، هي معاني ثابتة، أو دلالات مصدرها

---

(١) إشكاليات القراءة وآليات التأويل ، نصر حامد أبو زيد ، الطبعة الخامسة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ١٩٩٩، ص ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ .

(٢) ينظر: المعنى بين الذاتية والموضوعية ، فرانسوا راسيتي ، ترجمة : سعيد بنكراد ، مجلة علامات ، موقع سعيد بنكراد على شبكة الانترنت www.saidbenkard.free.fr .

الثقافة والتاريخ، وهي دلالات يتم الحصول عليها من خلال تنشيط ذاكرة الواقعة، والدفع بها إلى تسليم كل دلالاتها[١] .

وعليه فإن الدلالات المتولدة من عملية المجاز تضيف إلى اللغة آفاقا رصينة في التعبير، وتساعدها على النمو والتطور مما يجعل المعاجم مليئة بالمعاني والدلالات الجديدة [٢] .

(١) ينظر: المعنى بين الذاتية والموضوعية ، فرانسوا راسيتي ، ترجمة : سعيد بنكراد ، مجلة علامات ، موقع سعيد بنكراد على شبكة الانترنت www.saidbenkard.free.fr ، نقسية اللغة ولا محدودية الدلالة ، حسين خالقي ، ص ٣٣٦ .

(٢) مصطلحات الدلالة العربية ، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث ، جاسم محمد عبد العبود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص ٢٠٦ .

رابعا : التطبيق :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾[١]

فيشير إلى أنه يطوى السماء كما نطوى الكتب، ثم نجد استعارة هذه الصورة لشيء آخر كما في كتاب أخبار سيبويه المصري، نجد عبارة (هذا سيبويه فاطوه) أي : أهمله؛ فتتحول الكلمة من الدلالة على الطى أي إغلاق الكتب إلى الإهمال وعندما تتوالى العصور يُنسى هذا التطور، لتأتي كلمة أخرى لتدل على هذا المعنى وتذهب كلمة طوى إلى اتجاه آخر لتدل على معنى جديد، ولهذا لا يمكن أن نضع حدودًا لمعاني الكلمة، بل تظل تتغير وتتجدد بصورة لا نهائية مع بقاء المعنى الأصلي كجذر يرتبط بكل فروع الشجرة من جهات متعددة، ويضع لنا المعاني في كل عصر، وتظل الاستعارة الباعث لهذه المعاني والمولد لها [٢] .

تظهر قدرة الاستعارة القرآنية على الثبات والتجدد؛ فهي دائما حية متجددة ثابتة لا تتغير، ولهذا أصبحت مصدر إلهام للمبدعين من الشعراء والأدباء عامة، ومن المتكلمين من عامة الناس؛ لأن المبدع (أديب أو عامي) لا يجد أفضل ولا أعلي من الصورة الاستعارية القرآنية، ليستوحي منها فكره ويستخدمها في شرحه لكلامه، وتوصيله أفكاره للآخرين؛ لأن تلك الصورة ارتبطت كاستعارات بالآيات الكونية التي لا تتبدل أو تتغير مع مرور الزمن، فهي دائمة الحضور في حياة الناس، بنفس التأثير الذي كانت تصنعه عند نزول القرآن[٣] .

---

(١) سورة الأنبياء ، آية : ١٠٤ .

(٢) الاستعارة القرآنية و النظرية العرفانية ، عطية سليمان أحمد ، ص ٣٤ .

(٣) انظر : الاستعارة القرآنية و النظرية العرفانية ، عطية سليمان أحمد ، ص ١٣٥ .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾[١]

في الآية الكريمة استعارة والمراد يكاد يذهب بأبصارهم من قوة إيماضه وشده التماعه، والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [٢]، ومحصل المعني: تكاد أبصارهم تذهب عند رؤية البرق، فجعل تعالى الفعل للبرق دونها لما كان السبب في ذهابها[٣] .

والاستعارة هنا أتت من إسناد صفة إذهاب البصر إلى البرق، وهو تجسيد للبرق في صورة إنسان، ولكن ما معني البرق في المعاجم والمشترك اللفظي ؟ .

في تاج العروس : البرق : واحد بروق السحاب، وهو الذي يلمع في الغيم جمعه بروق، أو هو ضرب ملك السحاب وتحريكه إياه لينساق، فترى النيران، والذي روي عن ابن عباس : أنه سوط من نور يزجر به الملك السحاب، ومن المجاز : برق الرجل، ورعد : إذا تهدد وتوعد كأبرق[٤] .

وفي المفردات للأصبهاني: البرق : لمعان السحاب، وبرق يقال في كل ما يلمع ، نحو سيف بارق، وبرق [٥] .

---

(١) سورة البقرة: آية ٢٠ .

(٢) سورة النور: آية ٤٣ .

(٣) تلخيص البيان في مجازات القرآن ، الشريف الرضي ، دار إحياء الكتب العربية ، ١١٤ .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية ، مادة برق ج ٢٥ ص ٣٨.

(٥) المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ ه ، ج١ ، ص ١١٨ ـ

وبرق : شخص، والبرق بعينه، فالأول قوله تعالى :﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ۝٧﴾[١]، أي شخص البصر، والوجه الثاني: البرق بعينه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ ﴾ [٢]، وقال قتادة : البرق الإسلام [٣] .

وتذكر المعاجم أن أصل معني كلمة البرق هو لمعان السحاب، ومجموع السمات الانتقائية أو الخصائص لهذه الكلمة نحو :

أ- اللمعان : فيأتي من هذا الجانب دلالات منها الإنارة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ ﴾[٤]، العمي نتيجة لشدة اللمعان، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ ﴾[٥] .

ب- الخوف والطمع : كما في قوله تعالى﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ۝١٢ ﴾[٦]، الخوف من الهلاك، لما يسببه من صاعقة، والطمع في المطر الذي يأتي بعد البرق .

ج- السرعة:﴿ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ ﴾ الفعل يخطف دل على شده سرعته .

د- شَخِصَ : ثَبُتَ وتجمد من الفزع وهو من معاني الخوف ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ۝٧ ﴾[٧]، من هذه السمات والخصائص الثابتة في البرق بدأت تتولد دلالات جديدة لا يظهرها إلا الجانب الإبداعي في الإنسان من خلال لغته .

---

(١) سورة القيامة : آية ٧ .
(٢) سورة البقرة : آية ١٩ .
(٣) الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية ، أ. د عطية سليمان أحمد ، ١٣٤ .
(٤) سورة البقرة : آية ٢٠ .
(٥) سورة البقرة : آية ٢٠ .
(٦) سورة الرعد: آية ١٢ .
(٧) سورة القيامة :آية ٧ .

تظهر قدرة الاستعارة القرآنية على الثبات والتجدد؛ فهي دائما حية متجددة ثابتة لا تتغير، ولهذا أصبحت مصدر إلهام للمبدعين من الشعراء والأدباء عامة، ومن المتكلمين من عامة الناس؛ لأن المبدع (أديب أو عامي) لا يجد أفضل ولا أعلي من الصورة الاستعارية القرآنية، ليستوحي منها فكره ويستخدمها في شرحه لكلامه، وتوصيله أفكاره للآخرين؛ لأن تلك الصورة ارتبطت كاستعارات بالآيات الكونية التي لا تتبدل أو تتغير مع مرور الزمن، فهي دائمة الحضور في حياة الناس، بنفس التأثير الذي كانت تصنعه عند نزول القرآن، فلا زال البرق يحدث تلك الآثار التي كان يصنعها سابقا فهو موجود بتلك الخصائص التي لا تتغير، ومن هذه الخصائص والسمات الانتقائية الثابتة في البرق :

اللمعان : يقول : هذا الوعاء بيبرق من شدة لمعانه .

الخوف : يقال : فلان بيبَرّق لي ، أي يخيفني كالبرق ، ولكن من خلال نظراته لي .

السرعة : يقال : ذهب كالبرق ، أي مسرعا .

السخرية : يقال : فلان بُرُّق ، جاحظ العين .

السعادة : يقال : فلان تبرق أسارير وجهه ، أي أشرق وجهه بشرا وسعادة وطلاقة [١] .

وهنا تنمو الدلالة وتتطور وليس هذا هو التطور النهائي لهذه الاستعارة بل هناك الجديد الذى يأتي وسيأتي منها فهي ليست ثابتة ولا نهائية ما دام هناك مبدعون [٢] .

---

(١) انظر : الاستعارة القرآنية و النظرية العرفانية أ. د عطية سليمان أحمد ، ص ١٣٥ .

(٢) الاستعارة القرآنية و النظرية العرفانية أ. د عطية سليمان أحمد ، ص ٣٣ .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ (١) .

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾(٢).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ ﴾(٣) .

(يخرج الحي من الميت) فقد حدد الشريف الجرجاني التأويل وخصه بالشرع والسنة فهو(صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معني يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا بالكتاب والسنة مثل (وتتخرج الحي من الميت) (أن أراد به اخراج الطير من البيضة كان تفسيرا، وإن أراد إخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل، كان تأويلا (٤) .

وبهذا لم يخرج الشريف الجرجاني عن سابقيه، ويعرفه التهاوني : توجيه لفظ موجه إلى معان مختلفة إلى واحد بما اظهر من الأدلة (٥)، أي

---

(١) سورة الأنعام: آية ٩٥ .
(٢) سورة يونس: آية ٣١ .
(٣) سورة الروم: آية ١٩ .
(٤) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى١٤٠٣هـ -١٩٨٣م،ج١، ص٥٠.
(٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) ، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ، تحقيق: د. علي دحروج ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، الطبعة : الأولى – ١٩٩٦م، ج١ ، ص ٤٩٢.

تخصيص اللفظ إلى معني واحد من معان متعددة تحتمل أن تخصص بذلك اللفظ مما يتيح للمتكلم مجالاً واسعًا في تفسير كلامه وبيان أغراضه، لذا يقول النحويون أو يتعجبون من نحوى يخطئ ومعه تأويل [١]، والتأويل عامل مساعد في التفسير القرآني وهو بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها[٢] .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ ﴾[٣]

في الآية الكريمة استعارة والمعنى أنهم استبدلوا الغي بالرشاد، والكفر بالإيمان، فخسرت صفقتهم، ولم تربح تجارتهم، وإنما أطلق سبحانه على أعمالهم اسم التجارة ، لما جاء في أول الكلام بلفظ الشرى تأليفا لجواهر النظام، وملاحمة بين أعضاء الكلام [٤] .

والاستعارة هنا في استبدالهم الغي بالرشاد والكفر بالإيمان، فخسرت تجارتهم، وهو أمور معنوية، حيث اعتبرت الضلالة والهدي سلعة تباع وتشترى، فلو أننا أخذنا أصل الحدث(الشراء) لوجدنا أننا أمام لفظ معروف مشهور في كل مكان، قامت عليه عملية الاستعارة، وذلك باستبدال السلع المعروضة للبيع من أشياء مادية محسوسة متنوعة إلى أشياء معنوية لا يعرفها الناس – غالبا – في هذا المجتمع، وهى الهدى والضلال، فكيف تباع

---

(١) مصطلحات الدلالة العربية ، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث ، تأليف د. جاسم محمد عبد العبود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص ٥٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٤ .

(٣) سورة البقرة : آية ١٦ .

(٤) تلخيص البيان في مجازات القرآن ، الشريف الرضي ، دار إحياء الكتب العربية ، ص ١١٤ .

الضلالة والهدى ؟ إن الأمر متعلق بما ارتبط في أذهان الناس عن عملية البيع والشراء، وما يتعلق بها من مكسب وخسارة، وما يمكن أن يوظف نتيجة لهذه الفكرة (البيع والشراء) من عمليات أخرى، وهى الترغيب في الهدى والإيمان، بأنها المكسب الكبير وأن الضلال والكفر هي الخسران المبين، ولهذا فإن عملية الاستعارة قامت على استبدال للسلع فقط، من سلع مادية بسلع معنوية مع الاستبقاء على كافة عناصر الصورة من المكان (السوق) والنتيجة (المكسب أو الخسارة) [١] .

وما قاله الراغب الأصفهاني في تفسير سبب دلالة كلمة اشترى على الشراء والبيع، وهو أن البيع والشراء كانا يتمان ببيع سلعة مقابل سلعة أخرى، فصح أن يكون كل واحد منهما بائع ومشترى في الوقت نفسه، وهو تحليل جيد لأصل معني الكلمة وتطوره، ولهذا عدها الفيروز آبادي من الأضداد فقال (شراه : يشر به ملكه بالبيع وباعه كاشترى فيهما ضد، وكل من ترك شيئا وتمسك بغيره فقد اشتراه، ومنه اشتروا الضلالة بالهدى [٢]، أي اختاروا الضلالة، وكان الشراء بمعني البيع والشراء أيضًا .

وإما عن الخصائص الناتجة عن دلالة الكلمة، فقد نمت في اتجاهات كثيرة، ولكننا سنقف عند حدود دلالة الآيات القرآنية في معني الشراء فقد وهذا المعنى قد أصابه النمو والتطور – كما تذكر كتب المشترك اللفظي –

---

(١) الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، أ. د عطية سليمان أحمد ، ص ١٢٥ .

(٢) القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ،ج١ ، ص ١٢٩٩ .

وسار في اتجاهات عديدة فهو يعني : الاختيار والابتياع والبيع بعينه، وهذا التنوع في المعنى جعلنا نسلك معها هذا المسلك ، فنولد منها دلالات جديدة :

فوجه منها : اشترى يعني اختار، فذلك قوله في البقرة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ ﴿١٦﴾ ﴾[1]، يعني اختاروا الكفر بمحمد بعد ما بعث على الإيمان به، وهم رءوس اليهود .

والوجه الثاني: الاشتراء يعني الابتياع ، فذلك قوله في براءة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ ﴾[2].

فقد شبه -سبحانه وتعالى- تقديم المؤمنين أنفسهم رجاء ما عنده من نعيم مقيم ورضوان من الله أكبر، شبَّه ذلك بمبايعة بينهم وبين ربهم لكمال الالتزام عليهم، ورجاء ما طلبوه من رضوان ونعيم مقيم، وهي استعارة تمثيلية، والاستعارة التمثيلية فيها تشبه حال بحال، لا تشبيه ألفاظ مفردة بمثلها، وإن المشبه محذوف، ولذا تحقق كونها استعارة [3].

والوجه الثالث : اشتروا يعني باعوا ، فذلك قوله في البقرة ﴿ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ ﴾ البقرة: ٩٠، يعني باعوا به أنفسهم ﴿ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ

(١) سورة البقرة : آية ١٦ .

(٢) سورة التوبة : آية ١١١ .

(٣) المعجزة الكبرى القرآن ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) ، الناشر: دار الفكر العربي ، ص ١٩١ .

أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾[١]، ليس مثلها في القرآن [٢]، ولكن هذه المعاني تدور حول معني الشراء كنوع من الاختيار فقط .

إن الإبداع في هذه الآية لا يأتي من معني الشراء، ولكن من الاستعارة الموجودة في عملية الاستبدال في السلع، حيث استبدلت السلع المادية المعروفة بأشياء معنوية لا تباع ولا تشترى هي الهدى والضلال، وما حدث من إبداع دلالي لكلمة شراء في العصور التالية لعصر القرآن جاء من جهة استخدامها لدلالات جديدة، فأصبحت تعني الوفاء مقابل البيع بمعني الخيانة، فيقال : بكم بعت فلان ؟ أي خنته وغدرت به في مقابل كم من المال ؟ ويقال : اشتريت بعمرى، أي أفديك بعمرى، وقال الشاعر : بالتبر لم بعتكم، بالتبن بعتوني، أي لم خنتكم بالذهب، وخنتوننى بالتبن ، وهكذا في كل يوم تأتي الكلمات بدلالات جديدة [٣] .

ومن الاستعارة التعبير عن النفاق بالمرض، وإن ذلك كثير في القرآن، ومنه قوله تعالى في وصف المنافقين: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ

(١) سورة البقرة: آية ٩٠ .

(٢) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (معتزلي) ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد عثمان الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ج١ ، ص ٨١ ، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، ج١ ، ص ٣٧٣، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ، مقاتل بن سليمان البلخي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤، ص ٢٢٢ .

(٣) الاستعارة القرآنية و النظرية العرفانية ، أ. د عطية سليمان أحمد ، ص ١٢٧ .

مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [٢] .

وفي الآيتين الكريمتين نجده – سبحانه وتعالى– عبَّر عن النفاق بالمرض، وذلك للمشابهة بين مرض الأجساد والنفاق، فهو يفسد القلوب، والعقول والمدارك، كما يفسد المرض الأجساد ويضعف الحركات وقد يشلها، ومعه الوهن دائمًا [٣]، فكلمة فلان مريض تحمل كثيرًا من التلميحات والاحتمالات والدلالات المختلفة التي تعجز عن حصرها في لفظ معين .

وإذا مضينا إلى الألفاظ المستعارة رأيتها من هذا النوع الموحى؛ لأنها أصدق أداة تجعل القارئ يحس بالمعنى أكمل إحساس وأوفاه، وتصور المنظر للعين، وتنقل الصوت للأذن، وتجعل الأمر المعنوي ملموسا محسّا، وحسبي أن أقف عند بعض هذه الألفاظ المستعارة الموحية، نتبين سر اختيارها[٤] :

---

(١) سورة البقرة ، آية : ١٠ .

(٢) سورة التوبة ، آية : ١٢٤ – ١٢٥ .

(٣) المعجزة الكبرى القرآن ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، الناشر: دار الفكر العربي ، ص ١٩١ .

(٤) من بلاغة القرآن ، أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (المتوفى: ١٣٨٤هـ) ، الناشر: نهضه مصر – القاهرة، عام النشر: ٢٠٠٥، ص ١٦٧ .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ ﴾ (١)

فكلمة (يَمُوجُ) لا تقف عند حد استعارتها لمعنى (الاضطراب) بل إنها تصور للخيال هذا الجمع الحاشد من الناس، احتشادا ألا تدرك العين مداه، حتى صار هذا الحشد الزاخر كبحر، ترى العين منه ما تراه في البحر الزاخر من حركة وتموّج واضطراب، ولا تأتى كلمة (يَمُوجُ) إلا موحية بهذا المعنى، ودالة عليه .

وقد تكتسب بعض الاستعارات صورة طبيعية بالغة العمق في ثقافة من الثقافات حتي لا يدرك الناس أنها استعارات في معظم الأحوال، بل وقد يجدون صعوبة شديدة، حتى حين ينتبهون إلى وجودها، في الإفلات من قبضتها في كلامهم أو تفكيرهم أو أفعالهم (٢) .

ومن خلال النبيه التصويرية المستقرة في ذهن المتكلم؛ لأمكننا أن نبدع عددا لا نهائيا من الكلمات، تبدأ بصورة استعارية؛ ثم تتحول بعد ذلك علي صورة ثابتة في ذهن المتكلم؛ لأنها دخلت واستقرت في البنية التصويرية له، فيتم استدعاؤها فنستلم صورا جديدة منها في مواقف مشابهة لها، وتستقر هذه الكلمات في اللغة بل تدخل إلى المعجم على أنها دلالات جديدة للكلمة، ثم ينسي هذا الأصل، فتصبح عند البعض كلمات أصلية، فيحدث تداخل لديهم بين الدلالة الأصلية؛ والدلالة الجديدة، وبذلك يمكن الإجابة عن أسئلة كثيرة عن المعنى الأصلي لكثير من الكلمات ومعناها

---

(١) سورة الكهف ، آية : ٩٩ .

(٢) الخطاب والتغيير الاجتماعي ، تأليف: نورمان فير كلف ، ترجمة : محمد عناني ، القاهرة المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٥ ، طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ص ٢٤٠.

الجديد، لقد بنيت هذه الاستعارة في ذهن المتكلم دلالات جديدة، ثم أصبحت أصلية [١] .

حيث تدخل الكلمات في علاقة مع كلمات أخرى، تتفاعل معها مما يكسبها دلالات جديدة، تتعلق بالسياق الاستعمالي الذي وردت فيه، وتحدث طه عبدالرحمن عن الاستعارة ورصد لها ثلاثة مبادئ أساسية لفهم وإنتاج الاستعارة، ولتخص هذه المبادئ في ثلاثة موضوعات هي ترجيع المعنى على اللفظ، وترجيح النظم على الإفراد، وترجيح المطابقة على المشابهة، وهى مبادئ قد تهز صرح الدراسات التقليدية للاستعارة لما فيها من تعارض مع البلاغة الأوسطية، من حيث تغليب هذه المبادئ، فأرسطو يجعل الاستعارة مسألة لفظية، ومسألة تحويل أو استبدال للكلمات[٢] .

وإن الدلالة تحدد هي نفسها، باعتبارها علم دلالة الكلمات وتغيرات دلالة الكلمات، إن الميثاق بين الدلالة والكلمة لهو من القوة بحيث إن لا أحد يحلم بوضع الاستعارات في إطار غير إطار تغيرات الدلالة التي تلحق الكلمات[٣] .

وخلاصة القول أن التعامل مع البعد الدلالي للغة، يفرض علينا الخروج اللغوي كنسق سيميائي منفتح، سواء تعلق الأمر بالإنتاج أو بالاستهلاك، أي من ناحية الإرسال (الكلام) أو التلقي، فالمتكلم لابد وأن يستثمر المعاني اللغوية لإنتاج دلالات جديدة ، لابد للمتلقي أن يمنحها التأويل والقراءة

---

(١) الاستعارة القرآنية و النظرية العرفانية أ. د عطية سليمان أحمد ، ص ١٣٧ .

(٢) فلسفة البلاغة ، ريتشارد ، ص ٣٨ .

(٣) الاستعارة الحية ، بول ريكور ، ترجمة وقدم له : د. محمد الولي ، مراجعة وتقديم : د. جورج زيناتي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ٢٠١٦ ، الطبعة الأولي ، مارس ٢٠١٦ ، ص ١٨٣ .

المناسبين، عن طريق الاستدلال العقلي، حيث تم الربط بين الدليل اللغوي(المعنى) والدليل العقلي(الدلالة)، وهذا ما يتجسد أكثر في الكلمة الاستعارية (المجازية)، أي حينما تتجاوز حقيقة الكلمة إلى استعاريتها، ومفهومي الحقيقة والاستعارية في علاقة تجاذب وتبادل، وقد تحدث ريتشاردز عن وهم المعنى الحقيقي للكلمات، أو بالأحرى المعنى المطلق للكلمة هو مجرد وهم لا وجود له [١] .

وكذلك قوله عز وجل ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾[٢]

وبالنظر إلى الآية الكريمة نجد استعارات تبلغ أعلى درجات السمو البياني، ولنأتِ من آخر النص الكريم، فآخره كأوله من اجتذاب النفوس والعقول والمشاعر إلى معانيه ومبانيه، أضاف اللباس إلى الجوع، وفي ذلك تشبيه بالجوع من إضافة المشبه به على سبيل الاستعارة، فالجوع القائم المستمكن الذي يعم فيه القل ويكثر العدم، والخوف الذي يفزع النفوس، ويذهب بالاطمئنان، ويلقي بالاضطراب شبه باللباس السابغ؛ لأن اللباس يعم ويكسو الجسم كله، وكذلك الجوع إذا عمّ، والخوف إذا طمّ، فإنه لا يبقى في الجماعة أحدًا لم ينله؛ لأن الأزمات الجائحة، والخوف من عدو داهم لا ينجو منه أحد، فكان التعبير عن هذه الحالة باللباس، وفوق ذلكم فإن اللباس يلتصق بالجسم ويلازمه ولا يفارقه، وكذلك الجوع والهم والغم والخوف،

---

(١) فلسفة البلاغة ، ريتشارد واوجدن ، ترجمة : ناصر حلاوى ، وسعيد الغانم ، مجلة العرب والفكر العالمي، العددان : ١٣ : ١٤ ، ربيع ١٩٩١ ، ص ٩ .

(٢) سورة النحل: آية ١١٢ .

وفي ذلك تصوير للأمة أو المدينة إذا عمَّها البؤس والشقاء وداهمها الخوف من كل ما يحيط بها، وهناك استعارة أخرى، وهي قوله تعالى:(فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ) فإن اللباس يلبس ولا يذاق، ولكن لباس الجوع والخوف؛ لأنه يتصل بالنفس، وبالنعمة تزول بعد أن كفروا بها، عبر عنه بالذوق، فشبه حال النزول بحال الإذاقة، للنزول الذي ترتب عليه أن أحسّوا بمرارة المذاق بعد أن كانوا في بحبوحة العيش، فكان التعبير ب (أذاق) أنسب لهذا المعنى، وهناك استعارة تمثيلية ثبتت من مجموع العبارات، وهي تشبيه حال جماعة من الناس كانت مؤمنة مرزوقة، فلما كفرت بالنعم فلم تقم بحقها، ولم تؤد الطاعات، ولم تنته عن المنهيات بحال قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها واسعًا من كل مكان فجحدت نعمة الله تعالى فضاق زرقها، وبدلت من الأمن خوفًا، ومن الرعد جوعًا[١] .

فالمتبصر في هذه الآية الكريمة يرى فيها أهمية التخيل والتفكير واضحة، إذ يصل إلى أهمية معناها بالتحليل السطحي؛ فقد استعمل الذوق مع ما يحس، وهما الجوع والخوف؛ لأنه أبلغ في الواقع وكذا قربه إلى الذهن، وإن كان الشعور بتلك الحالتين معروف أيضا، ولكن دون الرهبة والإحساس بالغضب أو الابتلاء، كذلك استعارة لفظ اللباس والعطف في هذه البليتين يدل على المبالغة والاشتمال في أخدهم بهذا الابتلاء، وتجعل تصور ذلك بهيأة اللباس وما يفعله من تغطيه وستر واسترسال، تأكيدًا وبيانا لحالة بلائهم[٢] .

---

(١) المعجزة الكبرى القرآن ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) ، الناشر: دار الفكر العربي ، ص ١٩١ .

(٢) فنون بلاغية (البيان والبديع) ، أحمد مطلوب ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٧٥ ، ص ١٣٧ .

وهكذا تزخر كتب تراثنا بفيض من المجازات والاستعارات التي لا تنتهي فهي إن انتهت، انتهت حياة اللغة وهي مستمرة بإذن الله تعالى، لأنها لغة القرآن الكريم وبعبارة أكثر بساطة أن الاستعارة مقارنة مضغوطة مبالغ فيها، وهنا تحتل فكرة التشابه أهمية كبيرة [١] .

(١) نظرية المعنى في النقد الأدبي ، مصطفي ناصف ، دار الأندلس ، ط٢ ، ١٩٨١ م ، ص ٨٥ ، مصطلحات الدلالة دراسة في ضوء علم اللغة الحديث ، تأليف : جاسم محمد عبد العبود ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ص ٢٠٧ .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشـــرف المرســـلين ، سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين .

أما بعد ،،،

في نهاية هذا البحث فإن أبرز استنتاجاته :

١- لما كانت لغة المجاز في القرآن الكريم لغة لكل عصر يسمعها كل إنسان فيرى فيها الجديد والجديد واختلاف الأجيال المتتالية فـــي تصـــورها للأشياء، فكل جيل يرفض رؤية من سبقه، ويرى الكمال في تصـــوره هـــو للأشياء، بل يضيف الجديد إلى من سبقه، فيلمح في الشيء صفة لم يرهـــا الجيل السابق عليه لهذا الشيء، وهذه الصفة تمحو التنافر الذي كان بـــين هذا الشيء السابق، من خلال هذا الشيء ثم يكتشف الجيل التالي له صـــفة أخرى، وتتابع الأجيال في إدراكها للأشياء وذلك بعد قراءتها وبيان المعاني والدلالات مما يؤدي للتنامي الدلالي عبر العصور .

٢- اعتمد الكتاب الكريم في استعاراته على صفات ثابتة في الشيء لا تتبدل عبر الأجيال، بل تظل ثابتة متوارثة، مما يبين عظمة وبلاغة وإعجاز القرآن الكريم وقد بنيت تلك الصفات في التصور الذهني لكل البشر، وهـــذا هو سر ثبات الاستعارة القرآنية، وتجددها رغم تعاقب الأجيال التي تناولتـــه بالقراءة والتفسير ما يجعل الدلالة في تنامٍ مستمر .

المصادر والمراجع

- الاستعارة الحية، بول ريكور، ترجمة وقدم له : د. محمد الولي ، مراجعة وتقديم : د. جورج زيناتي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ٢٠١٦ ، الطبعة الأولي ، مارس ٢٠١٦ .
- الاستعارة القرآنية و النظرية العرفانية ، أ. د عطية سليمان أحمد ، ص ١٢٧ .
- الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل بن سليمان البلخي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤ .
- إشكاليات القراءة وآليات التأويل، نصر حامد أبو زيد، الطبعة الخامسة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ١٩٩٩.
- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر، ط٣، ١٤٠٠ هـ ، ج٢ .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض،الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية، مادة برق ج ٢٥ .
- التأويل بين السيميائية والتفكيكية ، ا. ايكو ، ترجمة : سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي ، ط ١، ٢٠٠٠ ، ص ١٤ ، ١٥ .
- تلخيص البيان في مجازات القرآن ، الشريف الرضي ، دار إحياء الكتب العربية ، ١١٤ .
- التوقيف على مهمات التعاريف ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري

(المتوفى: ١٠٣١هـ) ، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .

- الخطاب والتغيير الاجتماعي، تأليف: نورمان فير كلف ، ترجمة : محمد عناني ، القاهرة المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٥ ، طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ص ٢٣٩ .
- دراسات في علوم القرآن، أمير عبدالعزيز، دار الشهاب ، ط ٢، الجزائر، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨م.
- علم الدلالة : أصوله ومباحثه في التراث العربي ، عبدالجليل منقور ، موقع اتحاد الكتاب العربي على شبكة الانترنت : www.awu-dam.org .
- علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ٣٩ .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر: دار الجيل ، الطبعة: الخامسة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م، ج١، ص ٢٧٠ .
- عنف اللغة ، ج . ج . لوسركل ، ترجمة وتحقيق : محمد بدوى ، المنظمة العربية للترجمة، ط١، ٢٠٠٥ ، لبنان ، ص ٢٦٩ .
- فنون بلاغية (البيان والبديع)، أحمد مطلوب ، دار البحوث العلمية، الكويت ، ط ١، ١٩٧٥.
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة

والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ،ج١ .

- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة : الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م ، ج ١ .
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت .
- مدخل إلي السيميو طيقا : مقالات مترجمة ودراسات ، إشراف : سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد، دار إلياس العصرية ، ١٩٨٦ .
- المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية ، المؤلف: سمير شريف ستيتية، الناشر: دار القلم، جامعة اليرموك ، الأردن ، ١٩٩٥م .
- مصطلحات الدلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث ، تأليف: جاسم محمد عبد العبود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
- المعجزة الكبرى القرآن، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، الناشر: دار الفكر العربي .
- معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) ، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ، ج ٢ .

- المعنى بين الذاتية والموضوعية ، فرانسوا راسيتي ، ترجمة : سعيد بنكراد ، مجلة علامات، موقع سعيد بنكراد على شبكة الانترنت www.saidbenkard.free.fr .
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ ه ، ج١ ــ
- المقدمة ، عبدالرحمن ابن خلدون ، دار الفكر ، لبنان ، ٢٠٠٧ م ، ص ٦٣٢
- من بلاغة القرآن، أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (المتوفى: ١٣٨٤هـ) ، الناشر: نهضه مصر – القاهرة، عام النشر: ٢٠٠٥، ص ١٦٧ .
- الموسوعة القرآنية المتخصصة ، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر ، عام النشر: ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م ، ص ٥٣١ .
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) ، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ، تحقيق: د. علي دحروج ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، الطبعة : الأولى – ١٩٩٦م، ج١ ، ص ٤٩٢.
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، المحقق:

محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، ج١ .

- نسقية اللغة ولا محدودية الدلالة ، حسين خالفي .
- نضرة الإغريض في نصرة القريض ، المظفر بن الفضل بن يحيى، أبو علي، العلوي الحسيني العراقي (المتوفى: ٦٥٦هـ) .
- نظرية المعنى في النقد الأدبي ، مصطفي ناصف ، دار الأندلس ، ط٢ ، ١٩٨١ م .
- الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (معتزلي) ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد عثمان الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، ج١ .

الرسائل العلمية :

- إبلاغية الخطاب القرآني من منظور لسانيات النص، دراسة في سورة البقرة ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراة العلوم في الآداب واللغة العربية، عبدالكريم حاقة، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .
- التطور الدلالي لألفاظ أركان الإسلام في القرآن الكريم، زينة قرفة، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، الجزائر .

مجلات ودوريات :

- فلسفة البلاغة، ريتشارد واوجدن، ترجمة : ناصر حلاوى ، وسعيد الغانم، مجلة العرب والفكر العالمي، العددان : ١٣ : ١٤، ربيع١٩٩١ .

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٤٢٧
٢-	Abstract	١٤٢٨
٣-	المقدمة	١٤٢٩
٤-	أولا : تعريف الاستعارة	١٤٣١
٥-	ثانيا : دور الاستعارة في تنمية اللغة :	١٤٣٧
٦-	ثالثا : كيفية حدوث التنامي الدلالي	١٤٣٩
٧-	رابعا : التطبيق :	١٤٤٣
٨-	الخاتمة	١٤٥٨
٩-	المصادر والمراجع	١٤٥٩
١٠-	فهرس الموضوعات	١٤٦٤